

بيان تضامني مع اللاجئين الأفارقة في فلسطين المحتلة أراضى ٤٨

كارافانه , القافلة لحقوق اللاجئين و المهاجرين تقف تضامنا قويا مع الاحتجاجات الضخمة و المنظمة من اللاجئين الأفارقة ضد السياسات القمعية للحكومة «الإسرائيلية».

١٩ يناير ٢٠١٤

في الأسابيع الماضية، راقبنا كيف خرج عشرات الآلاف من اللاجئين إلى الشوارع للاحتجاج على تدهور أوضاعهم من خلال سياسات جديدة شديدة القسوة أقرتها الحكومة «الإسرائيلية»، من ضمنها تعديلات ل«قوانين مكافحة التسلل»، والتي تشرع للسلطة الأمنية «الإسرائيلية» اعتقال و سجن أي شخص يشته به كمتسلل إلى «البلاد»، من دون أي محاكمة. و لتلك الأهداف، قامت الحكومة «الإسرائيلية» ببناء مركز اعتقال «مفتوح» يقع في وسط صحراء النقب جنوب «البلاد». و من المفترض أن يكون هذا المركز مكان احتجاج مفتوح، بمعنى أن يسمح للأشخاص المسجونين بالمغادرة خلال ساعات النهار فقط. ولكن منذ بضعة أسابيع، عندما قام حوالي ٢٠٠ لاجئاً بمسيرة احتجاجية انطلقت من مركز الاحتجاز باتجاه القدس، تم القبض عليهم و إرسالهم إلى مركز لسجن اللاجئين الأفارقة. كل فرد لاجئ في «البلاد» معرض لخطر الإرسال إلى هذه المراكز، ويجري باستمرار خطف هؤلاء اللاجئين في وضوح النهار من قبل سلطات الهجرة «الإسرائيلية» في العديد من المدن الكبرى. و منذ إدخال التعديلات القمعية إلى القانون، و أعداد اللاجئين المخطفين إلى تزايد أكثر من أي وقت مضى. و تجري هذه الممارسات القمعية من قبل السلطات «الإسرائيلية» وفقا لتنميط و تشخيص عنصري واضح تمارسه هذه السلطات ضد اللاجئين، و ليس لهذه الممارسات أي علاقة تذكر مع الوضع القانوني للإعتقال، والذي عادة ما يتم التحقق منه في وقت لاحق. و علاوة عن ذلك، فإن الدولة «الإسرائيلية» ترفض تثبيت أي نظام لمعالجة طلبات اللجوء، و تصر على وصفها اللاجئين ب«المتسللين الغير شرعيين»، مما يؤدي إلى الوضع الحالي اليوم، الذي لم يتم فيه دراسته أي من قضايا اللاجئين الأفارقة الذين وصل عددهم قرابة الستين ألفا.

نحن كشبكة ذاتية التنظيم، من اللاجئين و المهاجرين، نرى عزم اللاجئين المحتجين في تقرير مصيرهم كخطوة ملهمة و هامة ضد قمع الدولة و نحو النضال ضد الاستعمار و العنصرية. و من دون السماح للمنظمات الغير الحكومية «ذات الطابع الأبيض» (المتحكم، بحسن نية) بإملاء عليهم كيفية و لهجة النضال، تمكن عشرات آلاف اللاجئين من تنظيم أنفسهم بنفسهم في إضراب عام طال جميع أنحاء البلاد و مظاهرات ضخمة أثبتت مرة أخرى أن قوة التنظيم الذاتي هي المفتاح لأي نضال ضد الظلم. خلال أيام الحركة، لقد شهدنا العديد من أعمال العصيان المدني الشجاعة، من ضمنها إضراب عام في عديد من المدن، و مسيرات و مظاهرات ضخمة.

العنصرية الممنهجة التي يستهدف بها اللاجئون الأفارقة، ك«قانون مكافحة التسلل» الذي يدينهم كمجرمين، لها جذورها في التاريخ الاستعماري لدولة «إسرائيل». فقد تم تشريع «قانون مكافحة التسلل» لأول مرة في عام ١٩٥٤، مرة أخرى تحت ذريعة أمن الدولة، لمنع اللاجئين الفلسطينيين من العودة إلى أرضهم التي تم تجريدهم و تهجيرهم منها خلال النكبة التي تم فيها تشريد جزء كبير من الفلسطينيين بين عام ١٩٤٧ و ١٩٤٨. النكبة، وما تلاها من احتلال للضفة الغربية و القدس و قطاع غزة في عام ١٩٦٧، هي أسباب أدت إلى تشتيت و تشريد أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين المجرين حتى هذا اليوم، و بعد ثلاثة أجيال، بالعيش في المنفى، حول العالم و في الشرق الأوسط، غالبا في مخيمات مكتظة باللاجئين، تحتها ظروف انسانية كارثية. و مازال هؤلاء اللاجئون في المنفى ممنوعين من العودة إلى بلادهم المحتلة، على الرغم من أن دولة «إسرائيل» تسمح للمهاجرين من ذوي الأصول اليهودية، و الذين هم في معظم الحالات ليسوا لاجئين بل مواطنين في دول أخرى، بالقدوم من جميع أنحاء العالم للهجرة و الحصول على الجنسية «الإسرائيلية».

نحن نرى الظلم الذي يعاني منه اللاجئون المحتجون، مرتبطا مباشرة بالعنصرية و الاستعمارية للمشروع الصهيوني، و التي تشبه إلى حد بعيد الاستعمارية الأوروبية و العقلية العنصرية التي نعاني منها هنا كمهاجرين و لاجئين. و يجري تنفيذ هذه السياسات من قبل الغرب في بلداننا الأصلية، وهي السبب المباشر لرحيلنا من بلداننا. و للحكومة الإسرائيلية يد أيضا في العديد من النزاعات المسلحة و في دعم الأنظمة القمعية في القارة الإفريقية من خلال مبيعات الأسلحة لهذه الأنظمة، و تدريب الجيوش و الجماعات الشبه عسكرية، التي جميعها يعود إلى عقود من السنين و تاريخ حافل من تدخلات و مشاركات قمعية من قبل الحكومة الإسرائيلية في شؤون بلدان أخرى، أبرزها ثبات الحكومة الإسرائيلية كأخر حليف قريب و داعم قوي لنظام البريتوريا العنصري في جنوب إفريقيا.

نحن نرى صراعات و احتجاجات اللاجئين في كل مكان كنضال ضد هذه السياسات العنصرية و الاستعمارية التي تستغل و تدمر بلداننا.

في التضامن،

كارافانه. القافلة لحقوق اللاجئين و المهاجرين